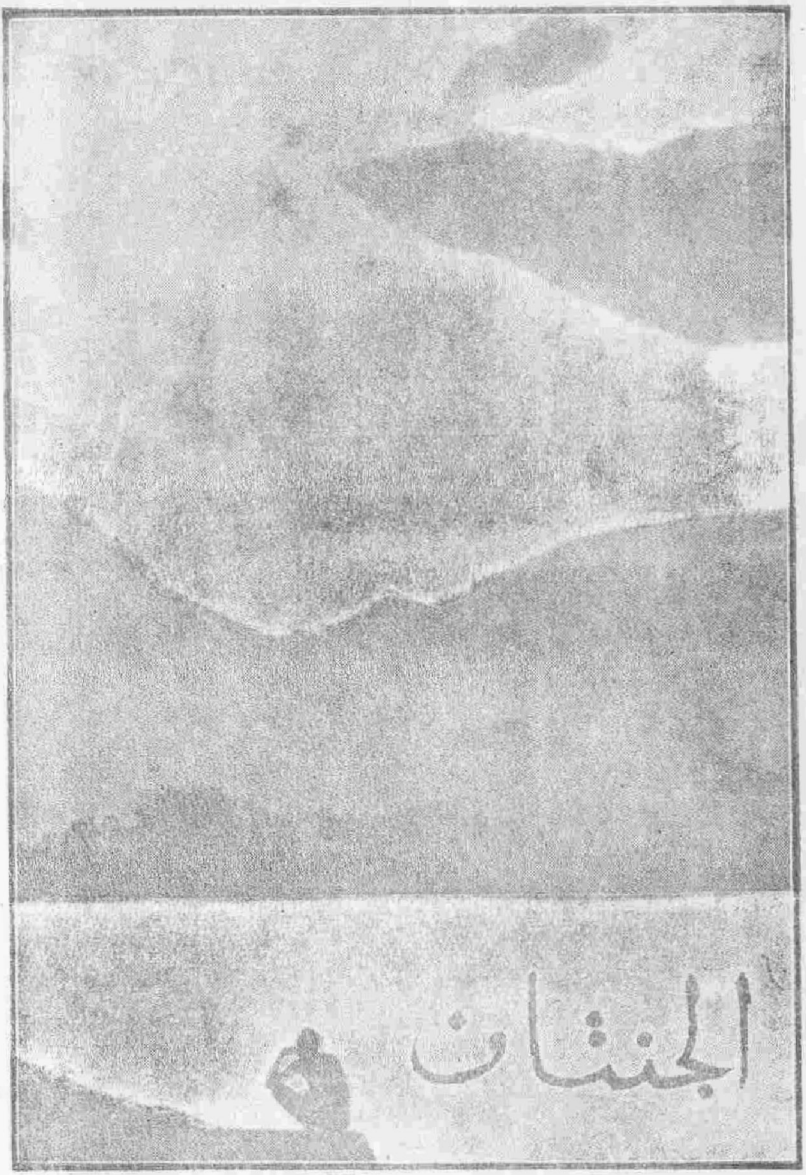

ولمن خاف مقام ربه جنتان (قرآن)

في بيت ابي منازل كثيرة والا فاني كنت قد قلت لكم (الانجيل)

electronic file created by cafis.org

بسم الله الرحمن الرحيم

قد اتفقت اهم المذاهب واكثر الاديان انه يوجد مكان معدّ للصالحين ينتقلون اليه بعد موتهم ويتمتعون فيه بالسعادة الابدية والنعيم المخلد وهو الفردوس او الجنة التي فيها تطمئن النفس وتسكن الروح وقالوا ان الانسان يتوصل اليها بايمانه واعماله في الحياة الدنيا . ولولا الآخرة التي يتميز فيها الصالح من الطالح لما اهتم الناس بعبادة ربهم عز وجل بل كان الكل يقولون مع الدهريين الذين اشار اليهم الكتاب في قوله «ان كان الاموات لا يقومون فلنأكل ونشرب لاننا غداً نموت» (١ كورنثوس ١٥: ٣٢) اما الانسان المؤمن المخلص فيحتمل المشقات ويصبر على الصعوبات في طريق هذه الحياة على امل ان ينال جنة الخلد ويتمتع بدار النعيم عند نهاية تعبه في الدنيا

وحيث ان اكثر الامم تتفق في وجود الجنة فكان يلزم اتفاقهم في جنس لذاتها ايضاً ولكن الاختلاف في ذلك عظيم

فالجنة عند المسيحيين عموماً عبارة عن السماء وهي محل راحة وسعادة ابدية لا يوجد فيها حزن ولا كدر فان افراحها وملذاتها روحية كتسبيح الله تعالى والنظر الى وجهه الكريم وخدمته على الدوام

electronic file created by cafis.org

وكذا المسلمون فمع ان اكثرهم يعتقدون بالتمتع بالسعادة واللذة الابدية بطريقة مادية حسية وجنتهم كحديقة فيها انهار من خمر ولبن وعسل وفيها حور عين لا يخفى ان البعض يعتقدون ان اللذة الكبرى في الجنة هي النظر الى وجه الله تعالى كما قال القرآن «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة» او كما قال الغزالي «فلا ينبغي ان تكون همة العبد من الجنة بشيء سوى لقاء المولى واما سائر نعيم الجنة فانه يشارك فيه البهيمة المسرحة في المرعى» (من احياء علوم الدين جزء ٤ وجه ٣٨٩) واننا نطلب من المسلم والمسيحي معاً ان يراجع كل منهما ما قيل في كتابه عن الجنة ثم يسأل نفسه هل تستحق جنتي كل اتعاب هذه الدنيا ؟ وهل انا داخل فيها ؟ وقد جئنا هنا بوصف كل من الجنتين مع السؤال للقارىء ايهما ترغب ؟

الجنة بحسب تعليم القرآن

«مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ ٱلثَّمَرَاتِ»

(سورة محمد ١٦ و١٧)

«وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ أُولَئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ. فِي جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الآخَرِينَ. عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ. مُتَّكِئِينَ

عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين. لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون. ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما. إلا قيلا سلاما سلاما وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة. إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا» (سورة الواقعة ١٠ — ٣٩)

«وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا. متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا. ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا. ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا. قواريرا من فضة قدروها تقديرا. ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا. عينا فيها تسمى سلسبيلا. ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا. وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا. عالیهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا» (سورة الانسان)

electronic file created by cafis.org

«وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. ذَوَاتَا أَفْنَانٍ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. مُدْهَامَّتَانِ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»

(سورة الرحمن)

electronic file created by cafis.org

ويكفينا تفسيراً لهذه العبارات القرآنية ان نقتبس قول الغزالي عن لذات الاطيبين في الآخرة بالنص والفص:

« سئل رسول الله (صلعم) عن قوله وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ قال قصور من لؤلؤ في كل قصر سبعون داراً من ياقوت احمر في كل دار سبعون بيتاً من زمرد اخضر في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام في كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة يعني من القوة على جميع ذلك» ثم قال: قال (صلعم) «ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء واربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب الخ الخ» (الاحياء) فتأمل ايها القارىء العزيز

اما الجنة بحسب الانجيل

فنذكر اولاً قول السيد المسيح له المجد «لانهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء» (متى ٢٢: ٣٠)

وقال ايضاً

«لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ. وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لِأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا. وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا

وآخذكم إليَّ حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً»
(يوحنا ١٤: ١—٣)

وعن هذه السماء دار الخلود ذات المنازل الكثيرة يقول بولس الرسول في رسالته

«لأننا نعلم أنه إن نقض بيت خيمتنا الأرضي فلنا في السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد أبدي. فإننا في هذه أيضاً نئن مشتاقين إلى أن نلبس فوقها مسكننا الذي من السماء. وإن كنا لابسين لا نوجد عراة. فإننا نحن الذين في الخيمة نئن مثقلين إذ لسنا نريد أن نخلعها بل أن نلبس فوقها لكي يبتلع المائت من الحيوة. ولكن الذي صنعنا لهذا عينه هو الله الذي أعطانا أيضاً عربون الروح. فإذاً نحن واثقون كل حين وعالمون أننا ونحن مستوطنون في الجسد فنحن متغربون عن الرب. لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان. فنثق ونسر بالأولى أن نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب» (٢ كورنثوس ٥: ١—٨)

ولما كان التلميذ المحبوب يوحنا منفياً بجزيرة بطمس كانت له رؤيا السماء فقال «هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف. من أجل ذلك هم أمام

عَرْشِ ٱللهِ وَيَخْدِمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلاً فِي هَيْكَلِهِ وَٱلْجَالِسُ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ. لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ وَلاَ تَقَعُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ وَلاَ شَيْءٍ مِنَ ٱلْحَرِّ. لِأَنَّ ٱلْخَرُوفَ ٱلَّذِي فِي وَسَطِ ٱلْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ وَيَقْتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءِ حَيَّةٍ وَيَمْسَحُ ٱللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ» (رؤيا يوحنا ٧:١٤—١٧)

«ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً لِأَنَّ ٱلسَّمَاءَ ٱلْأُولَى وَٱلْأَرْضَ ٱلْأُولَى مَضَتَا وَٱلْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ. وَأَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ ٱلْمَدِينَةَ ٱلْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ ٱلْجَدِيدَةَ نَازِلَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا. وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ ٱلسَّمَاءِ قَائِلاً هُوَذَا مَسْكَنُ ٱللهِ مَعَ ٱلنَّاسِ وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا وَٱللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُمْ. وَسَيَمْسَحُ ٱللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ وَٱلْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ لِأَنَّ ٱلْأُمُورَ ٱلْأُولَى قَدْ مَضَتْ. وَقَالَ ٱلْجَالِسُ عَلَى ٱلْعَرْشِ هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا. وَقَالَ لِي ٱكْتُبْ فَإِنَّ هٰذِهِ ٱلْأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ. ثُمَّ قَالَ لِي قَدْ تَمَّ. أَنَا هُوَ ٱلْأَلِفُ وَٱلْيَاءُ ٱلْبِدَايَةُ وَٱلنِّهَايَةُ. أَنَا أُعْطِي ٱلْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ ٱلْحَيَاةِ مَجَّانًا. مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ

وَاكُونُ لَهُ إِلٰهًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا. وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الْأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي

ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتِ الْمَمْلُوَّةِ مِنَ السَّبْعِ الضَّرَبَاتِ الْأَخِيرَةِ وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلًا هَلُمَّ فَأُرِيكَ الْعَرُوسَ امْرَأَةَ الْخَرُوفِ. وَذَهَبَ بِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ. لَهَا مَجْدُ اللهِ وَلَمَعَانُهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ كَحَجَرٍ يَشْبٍ بَلُّورِيٍّ. وَكَانَ لَهَا سُورٌ عَظِيمٌ وَعَالٍ وَكَانَ لَهَا اثْنَا عَشَرَ بَابًا وَعَلَى الْأَبْوَابِ اثْنَا عَشَرَ مَلَاكًا وَأَسْمَاءٌ مَكْتُوبَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الِاثْنَيْ عَشَرَ. مِنَ الشَّرْقِ ثَلٰثَةُ أَبْوَابٍ وَمِنَ الشَّمَالِ ثَلٰثَةُ أَبْوَابٍ وَمِنَ الْجَنُوبِ ثَلٰثَةُ أَبْوَابٍ وَمِنَ الْغَرْبِ ثَلٰثَةُ أَبْوَابٍ. وَسُورُ الْمَدِينَةِ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَسَاسًا وَعَلَيْهَا أَسْمَاءُ رُسُلِ الْخَرُوفِ الِاثْنَيْ عَشَرَ. وَالَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِي كَانَ مَعَهُ قَصَبَةٌ مِنْ ذَهَبٍ لِكَيْ يَقِيسَ الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا. وَالْمَدِينَةُ كَانَتْ مَوْضُوعَةً مُرَبَّعَةً طُولُهَا بِقَدْرِ الْعَرْضِ

فقاس المدينة بالقصبة مسافة اثني عشر الف غلوة. الطول والعرض والارتفاع متساوية. وقاس سورها مئة واربعا واربعين ذراعا ذراع إنسان أي الملاك. وكان بناء سورها من يشب والمدينة ذهب نقي شبه زجاج نقي واساسات سور المدينة مزينة بكل حجر كريم. الاساس الاول يشب. الثاني ياقوت ازرق. الثالث عقيق ابيض. الرابع زمرد ذبابي. الخامس جزع عقيقي. السادس عقيق احمر. السابع زبرجد. الثامن زمرد سلقي. التاسع ياقوت اصفر. العاشر عقيق اخضر الحادي عشر اسمانجوني. الثاني عشر جمشت. والاثنا عشر بابا اثنتا عشرة لؤلؤة كل واحد من الابواب كان من لؤلؤة واحدة وسوق المدينة ذهب نقي كزجاج شفاف. ولم ار فيها هيكلا لان الرب الله القادر على كل شيء هو والخروف هيكلها. والمدينة لا تحتاج الى الشمس ولا الى القمر ليضيئا فيها لان مجد الله قد انارها والخروف سراجها. وتمشي شعوب المخلصين بنورها وملوك الارض يجيئون بمجدهم وكرامتهم اليها. وابوابها لن تغلق نهارا لان ليلا لا يكون هناك. ويجيئون بمجد الامم وكرامتهم اليها ولن يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع

رَجِسًا وَكَذِبًا إِلَّا ٱلْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيٰوةِ ٱلْخَرُوفِ

وَأَرَانِي نَهْرًا صَافِيًا مِنْ مَاءِ حَيٰوةٍ لَامِعًا كَبَلُّورٍ خَارِجًا مِنْ عَرْشِ ٱللهِ وَٱلْخَرُوفِ. فِي وَسَطِ سُوقِهَا وَعَلَى ٱلنَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ شَجَرَةُ حَيٰوةٍ تَصْنَعُ ٱثْنَتَيْ عَشَرَةَ ثَمَرَةً وَتُعْطِي كُلَّ شَهْرٍ ثَمَرَهَا. وَوَرَقُ ٱلشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ ٱلْأُمَمِ. وَلَا تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِي مَا بَعْدُ. وَعَرْشُ ٱللهِ وَٱلْخَرُوفِ يَكُونُ فِيهَا وَعَبِيدُهُ يَخْدِمُونَهُ. وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ وَٱسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. وَلَا يَكُونُ لَيْلٌ هُنَاكَ وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى سِرَاجٍ أَوْ نُورِ شَمْسٍ لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْإِلٰهَ يُنِيرُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ» (رؤيا يوحنا ٢١—٢٢:٥)

نَفْسِي قُومِي وَٱطْلُبِي نَصِيبَكِ ٱلْفَاضِلْ
نَحْوَ مَنْشَاكِ ٱهْرُبِي مِنَ ٱلْفَنَا ٱلْبَاطِلْ

كُلُّ نَجْمٍ يَضْمَحِلْ وَٱلْأَرَاضِي سَتَزُولْ
فَٱقْصِدِي حَيْثُ يَحِلْ مَجْدٌ وَلَا يَحُولْ

يَطْلُبُ ٱلنَّهْرُ ٱلْبِحَارْ فِي ٱلْجَرْيِ إِذْ يُحْدَرْ
وَكَذَا شَمْسٌ وَنَارْ كُلٌّ إِلَى ٱلْمَصْدَرْ

electronic file created by cafis.org

هٰكَذَا ٱلنَّفْسُ ٱلَّتِي حَلَّ فِيهَا رَبُّهَا
دَائِمُ ٱلتَّلَفُّتِ ٱلَيْـهِ قَلْبُهَا

سَائِحًا خَلِّ ٱلدُّمُوعْ وَٱقْدِمْ إِلَى ٱلنُّعْمَى
قَارِبَ ٱلفَادِي ٱلرُّجُوعْ بِٱلنَّصْرَةِ ٱلعُظْمَى

نَلْتَقِي نَحْنُ هُنَاكْ بِٱلْأُلُوفِ ٱلأَطْهَرِينْ
وَنَنَالُ ٱلِاشْتِرَاكْ فِي ٱلْمَجْدِ كُلَّ حِينْ

المحب

صموئيل زويمر

THE TWO PARADISES (Zwemer) 3rd edn.

صدر من المطبعة بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

طبعة ثالثة سنة ١٩٢٠

electronic file created by cafis.org